ISSN 2170-0796

الكراهية المتعهدة و مصدر رسالة محمد صلى الله عليه و سلم

احمد ديدات عن كتاب محمد المثال

الكراهية المتعهدَة :

لا يمكن أن نلوم المسيحيين على نزعتهم التشككية . فقد بُرمجوا كذلك منذ قرون .

لقد وُجّهوا لأن يظنوا بهذا الرجل : مُحَمَّد ﷺ ودينه : الإسلام ظن السوء .

وما أنسب ما قاله " توماس كارلايل " عن إخوته المسيحيين منذ أكثر من مائة وخمسين سنة مضت :

" إن الأكاذيب التي أثارتها الحماسة الصادرة عن حسن نية حول هذا الرجل (أي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم) لا تشين إلا أنفسنا " .

ونحن المسلمين مسئولون إلى حد ما عن هذا الجهل المذهل للمليار ومائتي مليون مسيحي في العالم . إننا لم نفعل أي شيء هام لكي نزيل نسيج العنكبوت (المضروب علينا) .

مصدر رسالته (صلى الله عليه وسلم) :

كانت هذه هي القصة. ولكن كيف علم بها مُحَمَّد (صلى الله عليه وسلم) ؟

لقد كان أميا فلم يعرف القراءة ولا الكتابة . إن الله القدير جعله يجيب عن هذا السؤال في الآية المذكورة آنفا بأن يقول إن ذلك كله كان " بواسطة الوحي الإلهي " .

سيعترض الذي يكثر المجادلة قائلا : " لا ! هذا إختلاق مُحَمَّد نفسه . لقد نقل وحيه عن اليهود والنصارى ، لقد انتحله . لقد زوره " .

وعلى الرغم من تمام علمنا وإيماننا الكامل بأن القرآن الكريم هو كلام الله الحقيقي ، فإننا مع ذلك سنفترض جدلا للحظة صدق أعداء مُحَمَّد (صلى الله عليه وسلم) فيما زعموا من أنه ألف القرآن الكريم بنفسه والآن يمكننا أن نتوقع بعض الاستجابة من غير المؤمن .

الآن إسأل المجادل : " هل تشك في أن مُحَمَّداً (صلى الله عليه وسلم) كان عربيا ؟ " لن يتردد في التسليم بهذا الأمر إلا المعاند الأحمق . وفي هذه الحالة لا جدوى من مواصلة المناقشة . عندئذ إقطع الحديث وأغلق الكتاب !

إنما نواصل المناقشة مع رجل ذو عقل رشيد . إسأله : هل تشك في أن هذا النبي العربي إنما كان يخاطب في أول الأمر عربا أيضا ؟ إنه لم يكن يخاطب مسلمي الهند ولا مسلمي الصين ولا مسلمي نيجيريا بل كان يخاطب قومه من العرب .

وسواء وافقوه أو لم يوافقوه ، فقد أخبرهم في أسمى الأساليب وكلمات كادت تحترق في قلوب وفئدة مستمعيه : أن مريم أم عيسى (عليهما السلام) اليهودية أصطفيت على نساء العالمين .

فلم تكن التي اصطفيت أمه (أي أم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم) أو زوجته ولا ابنته ولا أي امرأة عربية أخرى ، بل كانت امرأة يهودية !

فهل يمكن لأحد أن يعلل ويفسر هذا الأمر ؟ فبالنسبة لكل أحد تأتي أمه وزوجته وابنته قبل نساء العالمين في المنزلة .

فما الذي يدعو نبي الإسلام أن يكرم امرأة من المعارضين أو المخالفين ؟! وبخاصة من اليهود ؟! وهي تنتمي إلى جنس طالما ازدرى قومه (العرب) لثلاثة آلاف سنة ، تماما كما يزدرون اليوم إخوتهم العرب .